Converted by Tiff Combine - unregistered

هذا ما قاله دكتور « غولد شميث » تقريباً ، فيما هو يحاول أن يتحدث بنحوٍ مفهومٍ حتى أمام شخصٍ غير متفقهٍ ، إلا أن كل ما فهمته هو أن الأمور تسير بنحوٍ سيّء ، وفكرت بدءاً من تلك اللحظة بما سوف أقول لك .

من حسن الطّالع أنه أمكنك أن تنامي أربع عشرة ساعةً ، فلما استيقظت ، قلت لك : إن ابننا تحت رقابة أطبّاءٍ ممتازين ، مهنئاً النفس في أعماقي ، أنك لم تسمعي دكتور « غولد شميث » ، وهو يتلفظ بتشخيصه المقتضب . لأنني في وقتٍ مبكّرٍ من صبيحة الغداة ، في الطابق الثالث من مستوصف شارع « فرسو » ، حدجني دكتور « شميث » في العينين عبر نظّارتيه ، (لم يكن آنذاك من شخصٍ ما ينفكّ يضع تلك النظارات المستديرة المطوقة بالمعدن ، أو أنه لم يضعها أحد بعد) . إن الفحوص التفصيلية أكّدت فرضيته ، فقد ولد ابني ببطينٍ مفتوح ، وفي مجرى دمه يختلط الدم الطازج المحمّل بالأوكسجين بالدم المستهلك باستمرار ، وإن حالة ابني تتطلب إشرافاً منتظماً ، وسئلت أن أرسل ثلاث مراتٍ في اليوم كميةً من حليب الأم الطازج إلى المستوصف .

انكببت على العمل بذلك .

بدأت بطلب إجازةٍ ، بالهاتف ، اذ لم تكن بي رغبة بالإجابة عن اسئلة زملائي ، وهي تكشف إشفاقهم أو تتستّر عليه .

ثم إني فككت سرير الوليد الذي سبق لي أن جهزته في البيت ، وأخفيت قطعه في خزانة المحافظ في شقتنا آنذاك (فوق المدخل) ، وحشوت كسوة الوليد التي اشتريناها في الخزانة ، تحت قمصاني .